الأثار المترتبة على إيداع الوالدين في دور المسنين " دراسة فقهية معاصرة "

اعداد: م. د. زينب حسين صالح
مديرية تربية الرصافة الثالثة
ايميل: Zh2926735@gmail.com
هاتف: 07711832491

مجلة دراسات العلوم الاسلامية

الأثار المترتبة على إيداع الوالدين في دور المسنين " دراسة فقهية معاصرة "

اعداد: م. د. زينب حسين صالح
مديرية تربية الرصافة الثالثة
ايميل: Zh2926735@gmail.com
هاتف: 07711832491

المستخلص:

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة واتم التسليم على نبينا محمد واله الطيبين الطاهرين وبعد: قال تعالى (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا)) (الاسراء 23) إيداع الوالدين في دور المسنين وخاصة في وقتنا الحالي اثار جدلا واسعا بل ومثيرا كما انه من القضايا الاجتماعية والفقهية المعاصرة لما للوالدين من مكانة عظيمة في الإسلام ومع احتياجهما للاهتمام والرعاية كون بر الوالدين من أعظم العبادات التي امر الإسلام بها واهم الواجبات على الأبناء فحرص الإسلام على هذا النهج الصالح في السلوك الجماعي وكونه يعكس عظم مكانة الإباء والامهات وعلو شانهما كما يخلق مجتمع قوي متراحم وقد امر الله تعالى بقوله (ووصينا الانسان بوالديه احسانا) (الاحقاف : الآية 15) فامر الله تعالى بالإحسان اليهما وطاعتهما والرحمة والشفقة لهما وبكل أنواع الطاعة من مأكل وملبس واحترام وقرن شكر الباري بشكرهما وعقوبة من اذاهما ويعد بر الوالدين من افضل الاعمال عند الله تعالى واعظم الطاعات التي تقرب العبد لله تعالى .

الكلمات المفتاحية : الاثار، إيداع الوالدين، دور رعاية المسنين، دراسة فقهية معاصرة .

Abstract:

All praise is due to Allah, Lord of the Worlds, and may the best and most complete blessings and peace be upon our Prophet Muhammad and his pure and righteous family. And after:

Allah Almighty says: "And your Lord has decreed that you worship none but Him, and that you be kind to your parents (Al-Isra 23-24)

Placing parents in nursing homes, especially in our current time, has sparked widespread and even controversial debate. It is one of the contemporary social and jurisprudential issues, given the great status of parents in Islam and their need for attention and care. Honoring parents is one of the greatest acts of worship that Islam has commanded and one of the most important duties of children. Islam is keen on this righteous approach in collective behavior, as it reflects the great status of fathers and mothers and their high standing. It also creates a strong and compassionate society. God Almighty has commanded, saying: "And We have enjoined upon man goodness to his parents" (Al-Ahqaf: Verse 15).

God Almighty commanded kindness, obedience, mercy, and compassion towards parents, including providing them with food, clothing, and respect. He linked gratitude to Him with gratitude to them and prescribed punishment for those

who harm them. Kindness to parents is among the best deeds in God's sight and one of the greatest acts of obedience that draws a servant closer to Him.
Keywords: Effects, Parental Care, Nursing Homes, Contemporary Jurisprudential Study

المقدمة :

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار احمده حمدا لا يحد بحد ولا تحصيه الاقدار واشهد ان لا اله الا هو واشهد ان محمدا عبده ورسوله امام المتقين ومقدم الابرار صلوات رب وسلامه عليه واخوانه النبين وآله الطيبين الاخيار . قال تعالى : (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا) (الاحقاف : الآية 15)

أوصى الإسلام والسنة النبوية الشريفة برعاية الوالدين وجعلت دخول الجنة سببا في برهما وطاعتهما فهي تهدف بإعداد جيل يتحلى بالأخلاق الحميدة والقيم والمبادئ السامية ,ورد عن عبد الله بن مسعود قال : سالت النبي صلى الله عليه واله وسلم أي العمل احب الى الله تعالى ؟ قال:" الصلاة على وقتها ,قال: ثم أي: قال: بر الوالدين ,قال ثم أي؟ قال : الجهاد في سبيل الله " (متفق عليه) فدل على ان بعد طاعة الله تعالى وجبت الطاعة للوالدين وقدمها على الجهاد في سبيل الله لمنزلتها العظيمة .

ومن اثار بر الوالدين وطاعتهما خلق الالفة والمحبة والود في العائلة والمجتمع واوجب الإسلام الشكر لهما على ما يقدمونه من تربية واهتمام ورعاية لأبنائهم جاء في قوله تعالى(أن اشكر لي ولوالديك الي المصير (لقمان: الآية 14) وحذر الإسلام من عدم طاعتهما او الاضرار بهما او الحاق أي اذى بهما خصوصا عند الكبر وضعف حالهم وعدم الاحسان لهما من العقوق الكبيرة فليحرصوا الأبناء على رضاهما ويقينا من أراد رضا الله تعالى فليرضي والديه ويعد من اقصى درجات الاحسان ويكمن الاحسان حتى بعد وفاتهما فعلى كل فرد واجبات وبر الوالدين من اعظم الواجبات ومن اهم أسباب التوفيق للإنسان سواء في باب الرزق او العاقبة هو والديه حتى ان الله تعالى قرن رضاه وحبه برضا وحب او الدين وعلى الأبناء الدعاء لهما بالرحمة كما في قوله تعالى (وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرا) (الاسراء : الآية : 23) ,وهناك مضامين للمبحث اعتمدتها فاشتمل البحث الأول على الاطار المفاهيمي للايداع ومفهوم دور المسنين ومفهوم بر الوالدين, وجعلت المبحث الثاني لأهمية ومكانة بر الوالدين اما المبحث الثالث الاثار المترتبة او المتعلقة بوضع الابوين في دور المسنين ثم التوصيات والخاتمة ..

مشكلة البحث: انتشار ظاهرة تخلي الأبناء عن الوالدين ووضعهم او ايداعهم في دور المسنين بشكل واسع ويتبع ذلك أسباب عديدة منها الظروف الاجتماعية والاقتصادية وبسبب ما ترك هذه الظاهرة من اثار نفسية سيئة في قلوب الكثير من الإباء والامهات وعدم الرعاية والاهتمام والطاعة لهما مما له من اثار نفسية على الإباء و سلبية على المجتمع عامة والابناء خاصة وهل وضع الوالدين في هذه الدور يعد ضرورة ام تقصير ؟

أهمية البحث :1-يسلط الضوء على قضية اسرية حساسة من منظور فقهي ,2-يساعد على فهم توازن الشريعة بين البر والضرورات المجتمعية ,3-يسهم في معالجة قضايا معاصرة تمس القيم والعلاقات الاسرية .4-يساعد في تقليل المشكلات الناتجه عن هذه الظاهرة وإيجاد الحلول المناسبة لها 5- التوعية الحقيقية بأهمية رعاية كبار السن وفهم الاثار الدنيوية والاخروية لها.

المبحث الأول :

مفهوم دور المسنين ونشاتها ومفهوم الإيداع وبر الوالدين

المطلب الأول: مفهوم دور المسنين لغة وشرعا :

أولا : تعريف المسن لغة: المقصود بكبار السن هو الذي كبر سنه وطال عمره ومنعت قواه الذهنية والجسمية ويسمى ب" الشيخ " الذي يظهر عليه الشيب , وان زاد في كبره اطلق عليه" هرم او كهل" اما المرأة المسنة يطلق عليها " الشيخة " فكل منهما المرأة والرجل ممن تخطى مرحلة الكهولة (لسان العرب: محمد بن مكرم : بيروت –دار صادر– 222/23 –مادة سن) ويقال : (اسن الرجل أي اكبر منه سنا) (الفيروز ابادي: القاموس المحيط: مادة شاخ/325)

كما جاء هذا المفهوم في القران الكريم لفظ شيخ وقد ذكرته زوجة نبي الله إبراهيم (عليه السلام)في قوله تعالى ((قالت يا ويلتي أألدُ وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً ان هذا لشيء عجيب)) (هود: الآية 72) وجه الدلالة : عندما تبشرت سارة زوجة النبي إبراهيم (عليه السلام) البشرى باسحاق ، فتعجبت وقالت : كيف الد وانا عجوز أي السن الذي تبلغ فيه النساء ولا تلد اذا كانت في هذا السن (ينظر: الطبري: جامع البيان عن تأول القران : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (224هـ–310) تحقيق: د: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، نشر: دار الهجرة –مصر / القاهرة ، (ط الأولى –1422هـ–2001م) ص230.

الشيخ : جمعها شيوخ بضم الشين وشيخان بكسرها واشياخ هو الشخص الكبير السن الذي قل نشاطه وقوته وبان الشيب عليه (ينظر: القاموس المحيط : الفيروز ابادي : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة –بيروت –لبنان ، نشر : مؤسسة الرسالة –بيروت –لبنان (ط 8/ 1429هـ–2005م) ، مادة شاخ /225) الشيخوخة فتعني الضعف بعد القوة والشدة (الروم : الآية 54). ويطلق لفظة الشيخ على صاحب المكانة العالية في العلم والفضل ، كما ورت الفاظ أخرى استعملها العرب وهي الهرم والكهل وغيرها .

وردت لفظ الشيخ في نصوص قرآنية منها :

قال تعالى: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ} (الروم : الآية 54) .

ولم يحدد الباحثين الشيخوخه بعمر زمني محدد فهي تختلف من عمر الى اخر ومن مجتمع الى غير ه ومن مدة زمنية الى أخرى في نفس المجتمع ,وقالوا تحديد مقياس السن او الشيخوخه باعتبار القدرة العملية للإنسان في احواله الطبيعية

المسن اصطلاحا: هو من تقدم به العمر فبلغ العمر الزمني المحدد نتيجة تغيرات القوة الجسمية والنفسية كالضعف العام في القوة البصرية والذاكرة والتركيز وجميع أجهزة الجسم (ينظر: الرعاية الاقتصادية والاجتماعية للمسنين دراسة مقارنة : (حقوق المسنين بين الواقع والمأمول , بحث في مؤتمر علمي دولي / طنطا /مصر : الدكتور صلاح زين الدين جامعة طنطا : كلية الحقوق في 30–31 مارس 2022) .

المطلب الثاني : مفهوم الإيداع لغة وشرعا: وهو توكيل في الحفظ تبرعا.

أولا : الوديعة في اللغة : من ودع الشيء أي بمعنى : تركه في قوله تعالى { ما ودعكَ ربُك وما قلى } (الضحى : الآية 3) أي ما تركك بمعنى دع عنك كذا أي: اتركه عنك ,والوديعة متروكة عند المودع , ومن الوداعة السكون ،{ فأتوها وعليكم السكينة والوداعة والوقار} اما تكون من الاستقرار والسكون عن الحركة في ايداعها لدى المودع (شرح بلوغ المرام: عطية بن محمد سالم (ت: 420هـ) مجموعة دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الاسلامية / رقم الجزء هو رقم الدرس /231/ 3) ودعته دفعتهُ اليه حتى يكون عنده وديعة ,وجمعها : ودائع كما يطلق على الإيداع وعلى العين المودعة ,فمن ودع الشيء يدعُ : اذا سكن لإنها ساكنة عند المودع وقيل : من قولهم فلان في دعة أي في راحةٍ المودع ومراعاته كما يقال اودعت زيدا مالا أي دفعته اليه (المصباح المنير :: احمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي أبو العباس (ت: 770هـ) ،نشر: المكتبة العلمية –بيروت / 2 / 653) .

ثانيا: الوديعة اصطلاحا: هي العين التي يضعها مالكها او نائبه عند اخر وذلك لحفظها ،كما قيل: تعني اسم للمال المودع الى من يحفظه بلا عوض (ينظر: كفاية الاخيار للحصني في حل غاية الاختصار : أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى الحسيني الحصني تقي الدين الشافعي (ت: 829هـ) ، نشر: دار الخير -دمشق (ط الاولى – 1994م) ، تحقيق: علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهبي سليمان / 321) .

وهناك فرق بين الوديعة والمودع ,فالوديعة هي المال المودع الذي يترك عند الأمين ,والايداع هو التوكيل في حفظ المال تبرعا (الفتاوي الهندية : 4 /338)

فمما يشترط لكي يكون الإيداع صحيحا ان ما يعتبر للتوكيل من العقل والرشد والبلوغ ؛كون الإيداع يعني توكيل في الحفظ. كما يستحب لمن يجد في نفسه أنه قادر وثقة على حفظها؛ في قبول الوديعة ، لأن له الثواب الجزيل (ينظر: الملخص الفقهي : صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان / نشر: دار العاصمة الرياض ، المملكة السعودية ،(ط الأولى ،1423هـ) كتاب المساقاة والمزارعة والاجارة :احكام الوديع باب: : 173/2) .

ولحديث النبي (صلى الله عليه واله وسلم) : ((والله في عون العبد، ما كان العبد في عون أخيه))، كما ورد الحديث بلفظ مسلم بقوله (صلى الله عليه واله وسلم): ((فمن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة ، والله في عون العبد ،مادام العبد في عون أخيه) (صحيح مسلم: ابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (ت:261هـ) الطبعة الأولى -دار الخلافة العلية 1330) .

ودلالة الحديث لمعناه: فيه مسائل (الأولى) من ستر مسلما اطلع منه على مالا ينبغي اظهاره من الزلات والعثرات فانه ماجور بما ذكره من ستره في الدنيا بان لاياتي بزلة يكره اطلاع غيره عليها ,وان اتاها لم يطلع الله عليها أحدا ,وستره بالأخرة بالمغفرة لذنوبه وعدم اظهار قبائحه وغير ذلك وقد حث رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) على الستر للمسلم كما قال في حق ماعز هلا سترت عليه ,لان الستر عليه يغربه عن الفساد ويجرئ غيره من اهل الشر والعناد وهذا بعد انقاء فعل المعصية والواجب انكارها والمنع منها اذا رآه مع القدرة على ذلك ولايحل تاخيره , والتيسير على المعسر وأيضا من تفريج كربة المؤمن لاخيه لانه ابلغ وهو انظاره لغريمه او ابراؤه منه او معونته في التداوي مثل شراء الدواءان كانت كربة مرض او فرج عنه بالسعي فيها وبالجملة التخفيف والتفريج عنه, فانه الله تعالى ييسر له عليه اموره ويسهلها له لتسهيله وتيسيره لاخيه المؤمن عنده له والتيسير لامور الاخرة بان يهون عليه المشاق فيها ويرجح ميزان حسناته ويلقي في قلوب من له عنده حق يجب استيفاؤه منه في الاخرة المسامحة وغير ذلك (سبل السلام شرح بلوغ المرام: محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الكحلاني ثم الصنعاني ولد (1059) بكحلان /ط حديثة : باب البر والصلة : ج638/4) رقم الحديث 1379).,

لحاجة الناس الى الودائع ومن لم يعلم من نفسه او لم يجد في نفسه القدرة على حفظها وصيانتها فلا يجوز له بل يكره له ان يقبلها.

ثالثا :أحكام الوديعة: فإذا تلفت لدى المودَع دون قصد الافراط ليس عليه الضمان ؛ كذلك اذا تلفت من بين ماله؛ كونها أمانة ، والأمين لا يوجب عليه الضمان لعدم التعدي ،لماورد في حديث أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: ((من أودع وديعة فلا ضمان عليه)).(سنن ابن ماجة : أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت:273هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (1338هـ) نشر: دار احياء الكتب العربية -فيصل عيس ا لباوي) ورواه الدارقطني بلفظ: "ليس عل المودع ضمان " (سنن الدار قطني: أبو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني(ت: 385هـ) حققه : شعيب الارنؤوط حسن عبد المنعم /نشر: مؤسسة الرسالة بيروت -لبنان) ‘ط الأولى -1424هـ-2004م) .

المطلب الثالث: مفهوم بر الوالدين وعقوقهما وأسباب الإيداع .

أولا: بر الوالدين لغة واصطلاحا: الاحسان اليهما (معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعجي –حامد صادق قنيبي نشر: دار النفائس للطباعة ،المطبعة الثانية 1408هـ–1988م) ص85{ بالقلب ,والقول والفعل ,والتقرب الى الله تعالى }(كتاب بر الوالدين –ابن وهف :د. سعيد سعيد بن علي بن وهف القحطاني, مطبعة سفير ,الرياض ,مؤسسة الجريسي–الرياض/ص6) والبر جمع بُرةٍ من القمح ومنع العالم سيبويه ان يجمع البُرعلى ابرار بينما جوز المبرد(مختار الصحاح:92) الجمع ,وكما انه اسم من أسماء الله تعالى فهو يعني العطوف على عباده ببره ولطفه والبر والبار بمعنى واما في أسماء الله تعالى جاء البر دون البار ,والِبر بالكسر فهو يعني الاحسان (ينظر: النهاية في غريب الأثر : أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الاثير(ت: 606هـ) ،نشر: المكتبة العلمية –بيروت 1399هـ–1979) ، تحقيق: طاهر احمد الراوي، 116/)

والبر اصطلاحا: هو التوسع في فعل الخير والإحسان اليهما (تاج العروس :10/152) وعرفه البغوي هو كل عمل خير يقضي بصاحبه الى الجنة (معالم التنزيل في تفسير القران: محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: 510هـ) ، نشر دار احياء التراث العربي الطبعة الأولى –1420هـ) وأيضا البر هو الصلة واسداء المعروف والمبالغة في الاحسان ا :/204/1) المعروف والمبالغة في الاحسان وهو المحسن حيث يقال فلان بار بوالديه اذا كان محسنا (صيد الأفكار في الادب الحكم والامثال : القاضي حسين بن محمد المهدي عضو المحكمة العليا للجمهورية اليمنية –نشر: دار الوقف وزارة الأوقاف –2009م) مكتبة المحامي : احمد بن محمد المهدي / 2 / 302) .

ثانيا: عقوق الوالدين لغة و اصطلاحا:

لغة : "عق يعق عقوقا: العق : هو الشق,يقال :عق ثوبه ,كما يقال : شق ثوبه ,ومنه " عق الولد اباه,وعق أمه " من باب قعد,اذا عصاه وترك الاحسان اليه ,فهو عاق والجمع عققه (المصباح المنير: (422/2).

ويقال : عق والده ,يعق عقوقا ومعقة على وزن مشقة ,وجمع عاق عققه ككافر وكفره

(ينظر:مختار الصحاح : زين الدين أبو عبد الله محمد لن ابي بكر بن عبد القادر الحلفي الرازي (ت: 666هـ) , المحقق: يوسف الشيخ محمد ، نشر: المكتبة العصرية –الدار النموذجية –بيروت –صيدا (ط الخامسة –1420هـ)، ص187)

قال ابن الاثير يعقه عقوقا فهوعاق: (يقال عق والده: اذاه وعصاه وخرج عليه (مختار الصحاح ص187) .

ثالثا: الأسباب التي أدت الى ظهور هذه الظاهرة وايداع الوالدين والمسنين عامة فيها .

1–تفكك العلاقات الاسرية التي انبنت بأساس تربوي خاطئ ناتج عن عدم تحمل المسؤلية للابناء او زيادة تلبية حاجات الأبناء على حساب الإباء دون فسح المجال للأولاد والاعتماد على انفسهم فيولد التظدر وعدم الشعور بالحنان والالفة والمسؤلية الكافية .

2–ضعف الإمكانيات المادية والصحية للأسرة : نجد الكثير في عصرنا الحاضر انتشار الفقر والعوز والحرمان وخاصة الشباب وقلة الوظائف مع حاجة كبار السن للعلاجات بسبب كثرة الامراض والاسعار الباهضة،

3–الحرمان العاطفي منذ الصغر أي الابتعاد الإباء عن ابناءهم وقلة تقربهم وفهم مايعانون من احتياج وحنان فبالتالي يؤدي بل ينعكس على الإباء عند وصول الأولاد الى مرحلة الشباب .

4–الكثير من الأسباب التي قد تكون من المحيط الخارجي مثل انشغال الأولاد بمواقع التواصل وربما الإباء أيضا كذلك ابتعادهم عن ابناءهم بسبب هذه المواقع والعلاقات الخاطئة أيضا .

المبحث الثاني :

مكانة بر الوالدين والاحكام الشرعية المتعلقة بهما .

أولا: مكانة بر الوالدين في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

1-قال تعالى: (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) (الاسراء: 23) ،ودلالة المعنى للآية: يعني بذلك تعالى ذكره حكم ربك يا محمد بأمره إياكم ألا تعبدوا إلا الله، فإنه لا ينبغي أن يعبد غيره، وقد اختلفت ألفاظ أهل التأويل في تأويل قوله)وَقَضَى رَبُّكَ (وإن كان معنى جميعهم في ذلك واحدا: : ان العبادة تكون خالصة لله وحده ، فهذا قضاء الله العاجل، كما قيل في بعض الحكمة هي : من أرضى والديه: نال رضا الخالق ، ومن أسخط والديه، فقد أسخط ربه(جامع البيان الطبري)

قال تعالى : (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا): انه وامركم الاحسان بالوالدين والبر بهما , يتضح معنى الكلام : وامركم بالحسنى الى ابويه ,وعندما حذفت " أن " تعلق القضاء بالإحسان , ويقال كذلك في الكلام : آمرك لهم خيرا ,واوصيك بهم . كما في قوله: (إِمَّا يَبْلُغَنَّ عندك الكِبرَ أحدهما أو كِلاهما)

نجد اختلاف القرّاء من حيث قراءة قوله تعالى :(إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا)

وذلك عند عامة القراء من اهل البصرة والمدينة , بينما الكوفيين قرءوا (إِمَّا يَبْلُغَنَّ) على التوحيد لان احدهما واحد فتوجيه ذلك الى احدهما ، فوحدوا(يَبْلُغَنَّ) ،وجعلوا قوله (أوْ كِلاهُما) معطوفا على الأحد. وعند عامة قرّاء الكوفيين (إما يَبْلُغانَ) جعل كسر النون والتثنية مع التشديد وتشديدها، لذلك قالوا: قد ذكر الوالدان قبل، و(يَبْلُغانّ) هي خبر عنهما بعد ما قدّم أسماءهما، اذا جاء الاسم وبعده الفعل يجب أن يكون فيه دليل للكلام يستدل على أنه خبر عن جماعة أو اثنين .وبينوا: الدليل أنه خبر عن اثنين في الفعل المستقبل الألف والنون: مثل قوله (أحَدُهُما أوْ كِلاهُما) الكلام مستأنف، وقيل: فَعَمُوا وَصَمُّوا، ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا ،كَثِيرٌ مِنْهُمْ وكقوله :وَأَسَرُّوا النَّجْوَى، وثم ابتدأ فقال الَّذِينَ ظَلَمُوا. (جامع البيان : الطبري) ,

قال تعالى :(لا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما) وجه الدلالة : يقول: اذا رايت منهما فلا منهم شيء ما تراه من أحدهما أو منهما مما يتأذّى به الناس، ولكن اصبر على ذلك منهما، واحتسب في الأجر صبرك عليه منهما، كما صبرا عليك في صغرك(جامع البيان :الطبري)

ثانيا : مكانة الوالدين في السنة النبوية الشريفة :.

وفي السنة النبوية قيل لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يارسول الله ماحق الوالد؟ قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : ان تطيعه ماعاش فقيل :ماحق الوالدة؟ فقال (صلى الله عليه واله وسلم):" هيهات هيهات"لو ان عدد رمل عالج ,وقطر المطر أيام الدنيا ,قام بين يديها ,ماعدل ذلك يوم حملته في بطنها (ينظر: رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام) ، (النوري : أبو الحسين احمد بن محمد البغوي النوري المعروف ب" ابن البغوي" (ت: 295هـ) :1988 ص 203)

وعن الامام الصادق(عليه السلام) قال : " لا تمل عينيك من النظر اليهما الا برحمة ورقة ,ولا ترفع صوتك فوق أ صواتهما , ولا يدك فوق ايديهما ,ولاتقدم قدامهما " (وسائل الشيعة : الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي(ت: 1104هـ) تحقيق: مؤسسة ال البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث , ج17 /12/ حديث 6) فبين الله تعالى في مقابل ذلك الحد الذي تقف عنده طاعة الوالدين في النصوص القرآنية الكريمة فنجد أوامر الله تعالى في طاعتهما وبرهما في كل شيء الا في حالتي الكفر والعصيان وهذا واضح من خلال قوله تعالى "وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ } (لقمان 15) أي عنما يصل الامر في حد الطاعة الى معصية الله تعالى والشرك به يتوقف الانسان(جامع البيان :

الطبري).

فلا يطيعهما في هذه الحالة أمر من الله تعالى كما في قول المعصوم "لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق", (ينظر: اخلاق الامام علي (عليه السلام) : اية الله السيد محمد صادق رضا الموسوي الخراسان (1388هـ -1968م) في النجف الاشرف ،مؤسسة علم نهج البلاغة) ثم يكمل قوله تعالى { وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا} اما في باقي الأمور الدنيوية فتعامل معهما بلطف ولا تعصيهما وان كان مشركين فالطاعة واجبة سواء كانا مؤمنين ام مشركين (15) ، (عيون اخبار الرضا عليه السلام : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت: 267هـ) نشر: دار الكتب العلمية -بيروت -1418هـ)

ودل ذلك على وجوب تفصيل رد الأمانة في ثلاثة مواضع وهي :

أولا: يجب رد الأمانة (الوديعة) الى صاحبها وبغض النظر ان كانا فاجرا او تقيا .

وثانيا: الوفاء بالعهد مع البر وهو الصالح ومع الفاجر (الكافر) فالالتزام بالعهود والمواثيق مع المتقي والكافر وان كانوا غير ملتزمين بالعهد .

ثالثا: وجوب احترام الوالدين والمعاملة الحسنة لهما وان كانا برين او فاجرين ولا يجب ان تسقط طاعتهما الا في المعصية لله تعالى .

ونجد مما رُوِيَ عن الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السَّلام) بقوله " ثَلَاثٌ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَحَدٍ فِيهِنَّ رُخْصَةً : أَدَاءُ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ ، وَ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ لِلْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ ، وَ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ بَرَّيْنِ كَانَا أَوْ فَاجِرَيْنِ" (الكافي : الشيخ ابي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، الملقب بثقة الإسلام (ت:329هـ),مطبعة دار الكتب الإسلامية 1365هـ,طهران -ايران).

فللوالدين شأنا ومقاما كبيرا يعجز الانسان عن ادراكه فلا يستطيع احد ان يوفي حقهما فيبقى قاصرا منحسرا عن أداء حقهما وبيان جلالهما فهم عماد الحياة وركن البقاء فكيف لا يكون ذلك وهم بذلوا الغالي والنفيس لكي يمكنوا أولادهم من العيش في حياة حرة كريمة على المستويين المادي والمعنوي وتحملا من المشاق والصعاب وكما ان هذه المصاعب في الحياة لا يستطيع أحدا ان يقدمه للأولاد سوى الوالدين

فاعتبر الإسلام ان هذا العطاء والتضحيات عملا جليلا يستوجب الشكر والعرفان الجميل واوجبت الشريعة الإسلامية ذلك الشكر على الأولاد ولذلك نجد الدين الإسلامي اقرن عبادة الله تعالى ورضاه بطاعة الوالدين ورضاهما واما عصيانهما وعدم طاعتهما يعد من العقوق لهما واما الشكر لهما والرفق بهما والطاعة لهما من البر بهما وسيجزي كل انسان بما سعى وعمل حيث لهذه الطاعة الجليلة عند الله تعالى لها الاثر الكبير في الحياة الدنيا والاخرة ترجع على صاحبهما لينال رضا الله تعالى والتوفيق في الدارين النيوي والاخروي حيث جاء في القران الكريم في ذكر يحيى بن زكريا (وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا) (مريم : الآية 14)

ووصينا الإنسان بوالديه أن أشكر لي ولوالديك إليَّ المصير" (الاحقاف : 15)." وقوله تعالى

وجه الدلالة : يوصى الإنسان عليه الاحسان لابويه ام كانوا احياء او اموات فالبر بهما واجب

في صحبته لوالديه برًّا بهما في حياتهما وبعد مماتهما ،وكيفية حمل ا لجنين في بطن امه في بطنها على حال من المشقة والتعب ، وولدته على هذا الحال من التعب أيضًا، فكانت مدة حمله وفطامه ثلاثون شهرًا. والمشاق التي تتحملها الأم لا الأب، يدل على أن حقها اكبر وأعظم من حق الأب على أولادها . فإذا بلغ هذا الإنسان نهاية قوته الجسمية والعقلية، حتى بلغ الا أربعين عاما اخذ يدعو لربه , فيقول: (ربي ألهمني أن أشكر نعمتك التي أنعمتها عليَّ وعلى والديَّ، ثم يطلب الصلح في ذريته و عمله ،ان يكون صالحا) ،ويقول: (واجعلني أعمل صالحًا ترضاه، وأصلح لي في ذريتي، إني تبت إليك من ذنوبي) ،فيبين الخضوع والانقياد

لأمر الله تعالى والمستسلمين لنواهيه واوامره و المنقادين لحكمه (التفسير الميسر: نخبة من أساتذة التفسير ، نشر: مجمع الملك فهد الطبعة 1420/2هـ-2009م)) .

فهذه النصوص الكريمة كلها تدل على وجوب الطاعة والإحسان للوالدين واحترامهما وكما دل على تلك المكانة السنة النبوية الشريفة وكذلك اقوال المعصومين بما اثر عن اهل البيت (عليهم السلام) .

ثانيا: الاحكام الشرعية المتعلقة ببر الوالدين .

اكدت الشريعة الاسلامية على ضرورة الاهتمام برعاية الوالدين ووجوب طاعتهما وحذرت من عقوقهما كما في قوله تعالى: ((فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا)) (سورة:23) والمعنى منها انه لا تؤفف من شيء منهما واحتسب الاجر فالصبر عليهما لتنالوا رضا الله تعالى ، كما صبروا عليك في صغرك .(ينظر: جامع البيان : الطبري)

كما بينت الشريعة الإسلامية حقوق الوالدين ففي رواية من القول المأثور عن رجل سئل الصادق (عليه السلام) عن كيفية الاحسان للوالدين: في قول الله (عز وجل) : (وبالوالدين احسانا) الاسراء : 23) فكيف يكون الحسن اليهما؟ فقال : (الاحسان ان تحسن صحبتهما , وان لا تكلفهما ان يسالاك شيئا ، مما يحتاجان اليه، وان كانا مستغنيين ,أليس يقول الله(عز وجل) :ويبين في ((لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون)) (ال عمران: 92) ثم وضح ذلك أبو عبد الله (عليه السلام) ، واما قول الله عز وجل : ((اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما)) (الاسراء : 23) ،فبينه فقال: " ان اضجراك فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما ان ضرباك , قال : (وقل لهما قولا كريما) (الاسراء: 23) وفي حال ضربهما علمه كيفية الرد فقال(عليه السلام) : ان ضرباك فقل لهما غفر الله لكما , فذلك منك قول كريم , بعدها بين كيفية الدعاء لهما والمغفرة ، وفي قول الله : (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) (الاسراء /24) أي : كيفية النظر لهما بالرحمة بقوله: " لا تملا عينيك من النظر اليهما الا برحمة ورقة " والتكلم بصوت منخفض " ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما , ولا يدك فوق ايديهما ,ولا تقدم قدامهما .(أصول الكافي للكليني: محمد بن يعقوب الكليني (ت: 328هـ- 329هـ) ، دار المرتظى -بيروت (ط 1433هـ-1012) باب البر بالوالدين: 532/2) .

فيما ورد عن ابي عبد الله(عليه السلام) قال: " يأتي يوم القيامة شيء مثل الكُية فيدفع في ظهر المؤمن فيدخله الجنة فيقال هذا البر" (الكافي للكليني : باب البر بالوالدين /532/2).

عن الامام الصادق (عليه السلام) قال : (جاء رجل الى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)فقال : يا رسول الله من ابرُ؟ قال : "امك" ,قال ثم من ؟ قلب: "امك" قال : ثم من ؟ قال: "امك" قال: ثم من ؟ قال : "اباك" (الكافي للكليني: كتاب الايمان والكفر: 533/2) .

كما بينت السنة النبوية وجوب الدعاء للوالدين فيما ورد وعن معمر بن خلاد قال: قلت لابي الحسن الرضا (عليه السلام): "أدعو لوالدي ان كان لا يعرفان الحق ؟ " فقال: "ادع لهما وتصدق عنهما ,وان كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما ,فان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال: ((ان الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق))(ينظر: الكافي للكليني: 2/ باب كتاب الكفر والايمان: 533/2) .

وعنى وهناك الكثير من الآيات القرآنية التي اوجبت حبهما وطاعتهما مهما بلغ الانسان من مجهود حيث كانا سبب وجودنا وتربيتنا ولان السنة النبوية تعد تبيان لما انزل الله تعالى في كتابه العزيز حيث جعل طاعة الوالدين دستور رباني لكل من الأنبياء والمرسلين والعباد وبقوله تعالى ((وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما انزل اليهم لعلهم يتفكرون)) (النحل : الآية 44) .

وجه الدلالة : وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم ارسلنا هم بالبينات والزبر ، والبينات هي الحجج والأدلة ايدهم الله على نبوتهم شاهدة لهم على حقيقة ما اتوا به اليهم بالكتب السماوية بالزبر رجالا نوحي اليهم . (جامع البيان عن تأويل القران : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (224هـ-310) ، دار التربية -مكة المكرمة -ط ب 7780/ د.ط).

ذكر على لسان يحيى بن زكريا بقوله تعالى : (ولم اكن جبارا عصيا) (مريم : الآية 14) ان مسارعا في طاعة والديه ومحبتهما وغير عاق لهما , وغير مستكبرا عن طاعة ربه ووالديه فكان متواضعا لله تعالى ولوالديه ويأتمر لأمرهما وينتهي لما نهوا عنه ,وقوله(عصيا) فعيل بمعنى انه ذو عصيان من قول القائل :عصى فلان ربه ,فهو يعصيه عصيا (الطبري /306)

ومن ذلك أيضا نبي الله عيسى بن مريم عليهم السلام في حبه لامه وطاعته لها قال تعالى ((وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا)) (مريم: الآية 14) ويتبين وان كانا الابوين صغيرين أي لم يبلغا أرذل العمر او كانا كبيران وان بلغا سن ارذل العمر وجب على الأبناء الاحترام والطاعة والرعاية الكاملة لهما فنجد رعاية المسن في توصيات في القران الكريم واقوال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) منها :

1- جاء وصف المسن في القران الكريم كما في قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ (النحل : الآية 70) .

كما بين نشأتهم فهو الذي أنشأهم من العدم ، ويتوفاهم بعد ذلك يتوفاهم ، اما البعض منهم من يتركه حتى يدركه الهرم – وهو الضعف في الخلقة، فهذا السن الذي يحصل له ضعف القوى والخرف ، وسوء الحفظ، وقلة العلم، حتى لا يعلم بعد علم شيئا } (ابن كثير :عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: 774هـ) نشر: دار الكتب العلمية – بيروت -لبنان ط الأولى -1419هـ-1998م)) {أي :ففي السابق أي بشبابه ومنذ حياته كان عالما فأصبح لا يدري شيئا من الخرف والفند .

2--رعاية المسن عند السنة النبوية من قول رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في توقير المسن قال : ((ليس منا من لم يرحم صغيرنا ، ويوقر كبيرنا)) حديث صحيح رواه (أبو داود في سننه : أبو داود سليمان بن الاشعث بن بشير بن شداد بن عمرو الازدي الشجستاني (ت: 1392هـ) نشر : المكتبة العصرية -صيدا -بيروت) 4943)، والترمذي في سننه : 1920) ودلالة الحديث: انه ليس منا بمعنى : لا على هدينا وطريقتنا وسنتنا " ، ومن لم يرحم صغيرنا معناه: من الرفق والعطف والشفقة إعطاء حقه ,كذلك يحتمل مفهوم من صغر المسلمين ويحتمل المراد صغير بني ادم , فالعلة هي الصغر " ، ويعرف حق كبيرنا "، ليعطيه حقه من التعظيم ،والاكرام، فالإسلام هدفه الرحمة وحماية الصغير ومعرفة حق الكبير وخاصة اذا كان ذا اصلاح وعلم ونسب وشرف(ينظر: الدرر السنية في الأجوبة النجدية : علماء نجد الاعلام ، تحقيق: عبد الرحمن بن احمد بن قاسم / ط 6/ 1417-1996) .

كما وصف رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) للمسن بأرذل العمر وكان يتعوذ منه في تلك المرحلة او العمر بقوله (صلى الله عليه واله وسلم) قال: (اعوذ بالله من البخل والكسل وارذل العمر وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات) (صحيح البخاري :أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي (الطبعة السلطانية ، المطبعة الكبرى الاميرية ، بولاق -مصر 1311هـ ط الأولى -1422) دار طوق النجاة -بيروت 6390) ودلالة المعنى للحديث: ان رسولنا (صلى الله عليه واله وسلم) يعلم أصحابه على كيفية الدعاء وكما اخذ يحثهم عليه وضمن لهم الإجابة ومعنى هذا الحديث :

" اللهم اني اعوذ بك " أي: أحتمي والجأ بك من البخل فيَمنَعَ الانسان الذي يجب عليه ، فيتجنبه . ثم يتعوذ من الجبن : فالمهابة للأشياء لتاخر عن فعلها ، فهو ضد الشجاعة، كما تعَوُّذُه (صلَّى اللهُ عليه وسلَّم) ، من البخل لإنه فيه للكف

التقصير عن الواجبات ، فاداءه بحقوق الله تعالَى، ثم إزالةِ المنكَرِ، ولأنَّه بالعبادات والطاعات تنبثق عن شَجاعةِ النَّفْسِ وقُوَّتِها المعتدِلةِ تَتِمُّ العِباداتُ، ليَقومُ الحق فينتصر المظلوم، وتسلم النفس مِنَ البُخلِ، ليؤدي حُقوقِ الله من المالِ، ويتحقق الانفاق ، والجُودِ، ومَكارِمِ الأخْلاقِ، لكي يَمتنِعُ عنَ الطَّمَعِ، الذي ليس له، وعَلَّمَنا التعَوَّذَ مِن أَرْذَلِ العُمُرِ، الذي هو كِبَرُ السِّنِّ فيولد إلى ضَعْفِ القُوَى، وسَببُ استعاذةِ النَّبيِّ (صلَّى اللهُ عليه وسلَّم) منه: لانه يؤدي الخَرَفِ، واختلالِ وعدم توازن العَقلِ والحَوَاسِّ، والضَّبطِ والفَهمِ، كما يقوم بتشويه بعضِ المناظِرِ، والعَجزِ عن كَثيرٍ مِن الطَّاعاتِ ، ونسيانها ، والتَّساهُلِ في بعضِها وعلمنا ان نتعوذ من فتنة الدنيا ، وهي كالاختبار والامتحان والفتنة فيبيع الاخرة بما يتعجله من امر الدنيا من مال او حال وقيل فتنة الدجال وهي اخطر فتنة وكذلك علمنا بان نتعوذ من عذاب القبر (فتح الباري : 207/11) .

3- وصف المسن من عامة الناس المسلمين فيما ورد عن ابي موسى الاشعري رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) (ان من اجلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه واكرام ذي السلطان المقسط) (اخرجه أبو داود في سننه : 4843)(السنن الكبرى : البيهقي أبو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت: 458هـ) نشر: دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان /(ط الثالثة ، 1424هـ- 2003م) ، 16736) خص الله تعالى من عباده بحقوق يجب مراعاتها وهي صفات حميدة معناه : التعظيم والتقديس لله، كذلك القيام بحقه اكرام ، ويجب التوقير والتعظيم ذي الشيبة المسلم او الشيخ الكبير في السن و الحامل للقران غير الغالي فيه والجافي عنه أي: الحافظ لكتاب الله عز وجل والعامل بإحكامه دون تكلف لان الغلو من الصفات التي يتميزون بها النصارى ، والتكلف فهو من صفات اليهود واما اكرام السلطان المقسط ويقصد به : الحاكم العادل وجب تعظيمه وتوقيره لأنه يقوم بين الناس بالحق والعدل (شرح رياض الصالحين : حطيبة الشيخ احمد الطيب حطيبة /دروس صوتية قام بتعريفها 98درس/ص 4) وهناك الكثير من الاحاديث التي اكدت عليها السنة النبوية الشريفة باحترام وتوقير ورعاية الابوين سواء ما كان مسن او غير مسن .

كما قرن بر الوالدين بالعبادة منها الصلاة والجهاد في سبيل الله عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله (عليه السلام) ,قال : قلت: أي الاعمال احب الى الله ؟قال: " الصلاة على وقتها ,وبر الوالدين ,والجهاد في سبيل الله عز وجل" (الكافي للكليني : 4/158/2) (بحار الانوار: 85/74 ح99).

وفي رسالة الحقوق للإمام زين العابدين (عليه السلام)ذكر العديد من الحقوق ومنها حق الوالدين وبالأخص حق الام :

ففي رواية يبين حق الام بصورة خاصة فيقول (عليه السلام) :(وأما حق أمك ، فان تعلم أنها حملتك ، حيث لا يحتمل أحد أحدا ، وأعطتك من ثمرة قلبها ، ما لا يعطي أحد أحدا ، ووقتك بجميع جوارحها ، ولم تبال أن تجوع، وتطعمك ، وتعطش وتسقيك ، وتعرى وتكسوك ، وتظلك وتضحى ، وتهجر النوم لأجلك ، ووقتك الحر والبرد لتكون لها ، فإنك لا تطيق شكرها إلّا بعون اللّه وتوفيقه"(رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام).

2- ثم يبين حق الاب أيضا فيقول : **(وأما حق أبيك ، فان تعلم أنه أصلك ، وأنك فرعه ،وأنك لولاه لم تكن ، فمهما رأيت في نفسك مما يعجبك ، فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه ، واحمد اللّه واشكره على قدر ذلك ولا قوة الا بالله)**

(فحق الوالد على ابنه بينته السنة النبوية بالمأثور عن اهل البيت (عليهم السلام) عن ابي الحسن موسى (عليه السلام) قال: سأل رجل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ماحق الوالد على ولده؟ قال: " لا يسميه باسمه ,ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله, ولا يستسبب له" (الكافي للكليني: كتاب الكفر والايمان : 2/ 532).

3- حق الابن : فحق الولد على ابيه قال (عليه السلام) :

(أن تعلم أنه منك ، ومضاف إليك ، في عاجل الدنيا بخيره وشره ، وأنك مسؤول عما وليته من حسن الأدب ، والدلالة على ربه، والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه ، فمثاب على ذلك ومعاقب . فاعمل في أمره عمل المتزيّن بحسن أثره عليه في عاجل الدنيا ، المعذّر إلى ربه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه ، والآخذ له منه ولا قوة إلّا باللّه (رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام /ص28).

المطلب الثاني : الأسس والاثار المتعلقة برعاية المسن.

أولا: الأسس التي قامت عليها رعاية المسنين :

نجد الدين الإسلامي قد اهتم بالإنسان منذ ان كان في بطن امه ولإشارة التكريم في قوله تعالى (ولقد كرمنا بني ادم) (الاسراء /70) وجعلناهم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم) (الحجرات /24)

وهذا يدل على وجوب حفظ كرامة بني ادم ,ومع اهتمام الدين الإسلامي بجميع مراحل حياته الا ان المرحلة الأخيرة تتصف بالضعف وفقدان القوة والقدرة فأوصى الله تعالى ببذل الاحترام والرحمة والمساعدة للمسن واوصت السنة النبوية بالاستعاذة بالله من صفات تلحق بالمسن بمرحلة الهرم في قول لرسول الله (صلى اله عليه واله وسلم):(اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم.....) (صحيح البخاري: باب: الدعاء ما يتعوذ من الجبن : 285/2/رقم الحديث: 2823).

فمن هذه الأسس: أولا: الرحمة بين المسلمين , وقد وصف رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم المجتمع الإسلامي متراحم وقال في حديث للنعمان بن بشير (ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم مثل كالجسد اذا اشتكى عضوا تداعا له سائر جسده بالسهر والحمى) (البخاري: صحيح كتاب الاخلاق: باب رحمة الناس والبهائم /105/2/ رقم الحديث:6011).

ثانيا: تأكيد الإسلام على وجوب توقير المسن واحترامه ،فيما ورد عن ابن عباس عندما دخل شيخ كبير واراد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فإبطا عنه القوم

وقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر) (البخاري في صحيحه ,كتاب الاخلاق –باب : رحمة الناس والبهائم 105/4) رقم الحديث/6011).

وجه الدلالة للحديث: ان لا يكون من المسلمين ولا يتصف بدين الإسلام من لم يرحم الصغير ولا يحترم الكبير وهو المسن أولى الناس بالاحترام.

ثالثا: التأكيد على رعاية المسن كونه مسؤولية الجميع.

جاءت الشريعة الإسلامية بوصف المسلمين كلهم راع وكلهم مسؤولون عن رعيتهم فالمراة راعية في بيت زوجها وهي الام المسؤلة عن رعيتها ابناءها كما ان الامام فهوراع للناس ومسؤل عن رعيته وكذلك الخادم مسئول عن مال سيده ، وورد عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال: (كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته) (صحيح البخاري/ كتاب الوصايا/ باب: تاويل قول الله تعالى من بعد وصية ،265/2/حديث: رقم/2751).

رابعا: التعاون بين المسلمين: وهذا نص ورد قال تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الاثم والعدوان) (المائدة : الآية 2) وهذا مبدا مهم لابداء التعاون بينهم ويعد من اعمال البر وفتقديم المعونة والمساعدة للمسن تعد من اعمال البر وهذا جليا وواضحا لضعف هؤلاء كبار السن (رعاية المسن في الإسلام: رسالة / غزة /)

ثانيا: الاثار الدنيوية والاخروية في بر الوالدين واهمية دور المسنين :

جعل االله تعالى لكل انسان عاقبة اما خير او عاقبة سيئة بسبب اعمال وافعال كل من البشر وجعل للجنة مفتاح ومنها بر الوالدين فهما مفتاح الجنة ويدخلها الأبناء بسبب برهما لآبائهما .وبناء على تلك العاقبة قسم الشارع لهذه الأفعال اثار فهي الدنيوية والاخروية .

الاثار الاخروية : المترتبة على رعاية الابوين واهمية دور المسنين ,

للام مقام مقدس ولاب مقام عظيم كونهما يمثلان الدور الأساسي في بناء الاسرة وبإدامتهما ينشا جيلا موافق لموازين المنهج الإسلامي حيث نجد هناك واجبات على الأبناء مترتبة وحرم شتى أنواع الإساءة اليهما لتكون مسيرة الحياة صحيحة ومثمرة بالنفع لهما , واوجب الشكر لهما بقوله تعالى (ان اشكر لي ولوالديك الي المصير)(لقمان : 14/13) وفيما ورد عن الامام الصادق (عليه السلام) يحذر من العقوق للأبوين ,قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : "اياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة توجد من مسيرة الف عام ,ولا يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ,ولا جار ازاره خيلاء ,انما الكبرياء لله رب العالمين" ومن تلك الاثار هي:

أولا: النظر للابوين برحمة فهي عبادة لله (عز وجل) بدليل من السنة قول لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : (النظر الى العالم عبادة ، والنظر الى الامام المقسط عبادة ، والنظر الى الوالدين برحمة ورأفة ، عبادة ، والنظر الى الأخ تؤده في الله عز وجل عبادة) (بحار الانوار: الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار : الشيخ محمد باقر المجلسي طبعه وحققه علي الشاهرودي ، نشر : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات لبنان –بيروت) ج74/73 ح59) .

كذلك من اثار النظر اليهما بحب ورحمة تعتبر للولد حجة مبرورة حيث قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : "ما ولد بار نظر الى ابويه برحمة الا كان له بكل نظرة حجة مبرورة فقالوا : يا رسول الله وان نظرفي كل يوم مائة نظرة ؟ قال نعم الله اكبر واطيب" (بحار الانوار :ج74/79/ح58) .

ثانيا : وصف رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) للبار بوالديه بسيد الابرار يوم القيامة ، فهذا بنص أيضا للحديث النبوي قال فيه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : (سيد الابرار يوم القيامة رجل بر والديه بعد موتهما) (بحار الانوار: 86/74/ح100).

ثالثا: يجزى بالخير الكثير ,قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : (ما يمنع الرجل منكم ان يبر بوالديه حيين او ميتين، يصلي عنهما ، ويتصدق عنهما، ويحج عنهما ،ويصوم عنهما ، فيكون الذي صنع لهما ,وله مثل ذلك ، فيزيده الله عزوجل بره وصلاته خيرا كثيرا) (بحار الانوار : ج74/46/ح7)

رابعا: البار بوالديه يظل تحت عرش الله يوم القيامة بدليل قول لابي عبد الله الامام جعفر الصادق (عليه السلام): (بينا موسى بن عمران يناجي ربه اذ رأى رجلا تحت ظل عرش الله عز وجل فقال: يا رب من هذا الذي قد أظله عرشك ؟ فقال: هذا كان بارا بوالديه ,ولم يمش بالنميمة) (بحار الانوار: ج74/65/ح30)

خامسا: من عق والديه يحرم من ريح الجنة مما ورد عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): (ان الجنة لتوجد ريحها، من مسيرة خمسمائة عام ، ولا يجدها عاق ، ولا ديوث) (بحار الانوار: 74/69/ح43) .

سادسا: لا ينظر الله تعالى لمن عق والديه ورد عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال: (أربعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة : عاق ، ومنان ، ومكذب بالقدر ،ومدمن خمر) (بحار الانوار: 74/71/ح50)

سابعا: بر الوالدين يخفف في سكرات الموت فيما ورد عن مولانا الامام الصادق ابي عبد الله (عليه السلام)قال : (من أحب ان يخفف الله عز وجل عنه سكرات الموت، فليكن لقرابته وصولا ،وبوالديه بارا ،فاذا كان كذلك ، هون الله عليه سكرات الموت ،ولم يصبه في حياته فقرا ابدا) (بحار الانوار: 74/ 66/ح33)

ثامنا: اما من يسخر من ابويه لكبرهما او غير ذلك فنجد عاقبته وخيمة فيما روي عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال: (من اصبح مسخطا لأبويه اصبح له بابان مفتوحان الى النار مستدرك الوسائل : حسين النوري الطبرسي(ت: 1245هـ-1320هـ) نشر: مؤسسة ال البيت لاحياء التراث ، قم / 175/15) .

تاسعا: ومهما عمل الانسان من اعمال خير ولم يكن بارا بوالديه لا تقبل اعماله بل تحبط جميعها بدليل الحديث القدسي (بعزتي وجلالي والارتفاع مكاني لو ان العاق لوالديه يعمل بأعمال الأنبياء جميعا لم اقبلها منه (جامع السعادات : الشيخ محمد مهدي النراقي من كبار علماء القرن الثاني (ت: 1209هـ) نشره وحققه : محمد كلا نز , (ط 3-مطبعة النجف الاشرف 1383-1963) , 202/2)

عاشرا : اعمال العبد مقرونة برضا الوالدين وروي في السنة النبوية(ان اول ما كتب الله في اللوح المحفوظ اني انا الله لا اله الا انا ،من رضي عنه والداه فانا عنه راض ،ومن سخط عليه والداه فانا عليه ساخط)(مستدرك الوسائل: الطبرسي ، 176/15).

ومن الاثار الدنيوية الملموسة وهي تعود بالنفع على الأبناء :

أولا: من كان بارا بوالديه في الدنيا جعل الله له أولاده بارين به لان الحياة الدنيا دين فكما تدين تدان كما ورد عن ابي عبد الله (عليه السلام) : (بروا أباءكم ،يبركم ابناؤكم ، وعفوا عن نساء الناس، تعف نساؤكم) (بحار الانوار:65/74/ح31) .

ثانيا : تزيد البركة في إطالة العمر كما ورد في السنة النبوية قول لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : قال (رأيت بالمنام رجلا من امتي قداتاه ملك الموت لقبض روحه، فجاءه بره بوالديه فمنعه)(بحار الانوار:74 /80/ح82)

ثالثا: يكتب للبار بالوالدين عبادة ، عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) (النظر الى علي بن ابي طالب (عليه السلام) عبادة ،والنظر الى الوالدين برأفة ورحمة عبادة ،والنظر في الصحيفة يعني صحيفة القران عبادة ، والنظر الى الكعبة عبادة)(بحار الانوار: 73/74/ح60).

رابعا: عندما يقول الرجل لابنته او ابنه بابي انت وامي او بابوي يكون عاق بدليل قول الامام الكاظم (عليه السلام) قال: (سئل عن الرجل يقول لابنه او بنته بابي انت وامي، او بابوي ،أترى بذلك بأسا فقال: ان كانا ابواه حيين ، فأرى ذلك عقوقا، وان كانا قد ماتا ، فلا بأس)(بحار الانوار: 69/74/ح44).

خامسا: من احزن والديه فقد عقهما وتعد من الكبائر ، ووصف العاق بالشقي عن ابي عبد الله عليه السلام :(عقوق الوالدين من الكبائر، لان الله عز وجل جعل العاق، عصيا شقيا) (بحار الانوار : 74/74/ح65)

سادسا: تعجيل العقوبة في الدنيا قبل الاخرة للعاق لوالديه فيما ورد عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال: (ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها ولا تؤخر الى الاخرة، عقوق الوالدين ، والبغي على الناس، وكفر الاحسان) (الامالي : 12/1) (بحار الانوار : 74/74/ح64)

سابعا : من اثار بر الوالدين اذا دعا الوالدين او احداهما للبار بوالديه استجاب الله له بدليل قول لابي عبد الله (عليه السلام) :قال: (ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله تعالى : دعاء الوالد لولده اذا بره ،ودعوته عليه اذا عقه ،ودعاء المظلوم على ظالمه ،ودعاؤه لمن انتصر له منه ،ورجل مؤمن دعا لاخ له مؤمن واساه فينا ، ودعاؤه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار أخيه اليه(بحار الانوار : 72/74/ح57).

ثامنا : لا ينظر الله تعالى لمن عق والديه ورد عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال: (أربعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة : عاق ، ومنان ، ومكذب بالقدر ،ومدمن خمر) (بحار الانوار: 71/74/ح50) .

تاسعا: تزيد البركة في ماله ورزقه للبار بوالديه مما ورد عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال: (ان اهل البيت ليكونون بررة فتنمو أموالهم ، وانه لفجار) (بحارالانوار:82/74/ح86)

عاشرا: يصيب بالذلة من كان عاقا لوالديه قال الامام علي الهادي (عليه السلام)
قال: (العقوق يعقب القلة، ويؤدي الى الذلة) (بحار الانوار: 84/74/ح95).
احدى عشر: وصف رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) عقوق الوالدين بانها من اكبر الكبائر حيث قال (الا اخبركم بأكبر الكبائر ؟ الاشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، وقول الزور) (المحجة البيضاء: 242/5)
اثنى عشرة: كما قرن السفر وان كان للجهاد يكون بإذن ابويه وقد روي ان رجلا هاجر من اليمن الى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) واراد الجهاد فقال له (ارجع الى ابويك فاستئذنهما ، فان اذنا فجاهد، والا فبرهما ما استطعت، فان ذلك خير مما كلف به بعد التوحيد) (جامع السعادات :205/2).
فمساوئ عقوق الوالدين عاقبتها تتوعد بالشقاء الدنيوي والاخروي مقارنة للبارين بوالديهم ينعمون بالخير في الدنيا والاخرة أي سعادة الدارين وهناك من يتخلى عن هذه السعادة الاخروية وعن خدمته لوالديه ويودعهما في درا رعاية المسنين اما لاسباب دنيوية او من غير أسباب فهو كمن تخلى عن الجنة لخاتمته و كان في حال عدم استطاعته لخدمتهما فهل يكون بارا بهما او لايكون بارا وهل يكون عاقا لهما او لا يكون عاقا لهما .فقد يكون الوالدين لم يحملا أولادهم على البر بهما ففي حديث لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) للامام علي (عليه السلام) قال: (يا علي ، لعن الله والدين حملا ولدهما على عقوقهما ، يا علي يلزم الوالدين من عقوق ولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما، يا علي ، رحم الله والدين حملا ولدهما على برهما)(الفقيه: 269/4)
وهناك اثار صحية واجتماعية ونفسية :
1- تدهور الحالة النفسية التي تؤدي الى سوء الحالة الصحية .
2-يجد هناك المسن الكثير من ارانه فتتحسن صحته بالتالي داخل الدور.
3-الإحساس بالوحدة وفقدان الامل والاكتئاب والعقوق لهما .
ومن الاثار الاجتماعية التفكك الاسري وضعف الروابط والود والمحبة بينهم .
الخاتمة (النتائج والتوصيات):
السعي وبذل الغالي والنفيس لارضاء وخدمة الوالدين وطاعتهما باكمل الأوجه كونهما
كون الرضا لله تعالى من رضا الولدين
2- الاحسان لليهما وتوفير البيئة الحياة الكريمة والعيش الرغيد جزاء بما قدموه من عناية وتعب ومشقة وبذلهم الغالي والنفيس لكي يوصلوا ابناءهما افضل عيش وارقى مستوى لقوله تعالى (فما جزاء الاحسان الا الاحسان) .
3- دور المسنين من لطف الله تعالى ورحمته جعل هناك دور واناس يقدمون لهم ويساعدونهم ويؤنسونهم في وحدتهم وخصوصا عندما لايجدون من أولادهم من يقف معهم في نهاية عمرهم او اذا تخلوا عن ابائهم فهذه الدور منقذ هام لهذه الشريحة الطيبة .
4-العمل على تقديم وتطوير دور المسنين كونها البيت الامن لكل من يجد نفسه في الشارع او لا يجد من يأويه من كبار السن . للحفاظ على كرامتهم واحترامهم .
5-العمل على انشاء خدمات الرعاية المنزلية والاهتمام بها .
6-تقوم الجهات المسؤلة بسن قانون يعاقب كل من يقوم بطرد او اخراج والديه او احدهما او يقوم بالإساءة لهما وتشديد العقوبة لذلك للنهوض بمجتمع يطبق تعاليم الإسلام ومتراحم متماسك ويحترم الابوين. وبالتالي يولد ثمرات للصغار فيعوون ما يفعله الكبار للحفاظ على كرامتهم .

والحمد لله رب العالمين والصلاة على نبينا محمد المصطفى واله الطيبين وصحبه المنتجبين .

المصادر والمراجع

القران الكريم

اخلاق الامام علي (عليه السلام) : محمد صادق رضا الخراسان ،مؤسسة علم نهج البلاغة

أصول الكافي : الشيخ ابي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني ,الملقب بثقة الإسلام (ت:329هـ),مطبعة دار الكتب الإسلامية 1365هـ,طهران –ايران).

بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار : الشيخ محمد باقر المجلسي طبعه وحققه علي الشاهرودي ، نشر : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات لبنان –بيروت) .

التفسير الميسر: نخبة من أساتذة التفسير، نشر: مجمع الملك فهد الطبعة 1420/2هـ-2009م)

جامع البيان عن تأويل القران : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (224هـ-310) تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ،نشر : دار هجر-القاهرة /مصر ، (ط الأولى -1422هـ -2001م)

جامع السعادات : الشيخ محمد مهدي النراقي من كبار علماء القرن الثاني (ت: 1209هـ) نشره وحققه : محمد كلانز , (ط 3-مطبعة النجف الاشرف 1383-1963) , 202/2)

حقوق المسنين بين الواقع والمأمول , بحث في مؤتمر علمي دولي / طنطا /مصر : الدكتور صلاح زين الدين جامعة طنطا : كلية الحقوق في 30-31 مارس 2022. (

رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام) ،

الرعاية الاقتصادية والاجتماعية للمسنين دراسة مقارنة : (حقوق المسنين بين الواقع والمأمول , بحث في مؤتمر علمي دولي / طنطا /مصر : الدكتور صلاح زين الدين جامعة طنطا : كلية الحقوق في 30-31 مارس 2022) .

سبل السلام شرح بلوغ المرام: محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الكحلاني ثم الصنعاني ولد (1059) بكحلان /ط حديثة : باب البر والصلة : ج638/4) رقم الحديث 1379).

سنن ابن ماجة : أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت:273هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (1338هـ) نشر: دار احياء الكتب العربية –فيصل عيس ا لباوي) ورواه الدارقطني بلفظ: "ليس عل المودع ضمان "

سنن الدار قطني: أبو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني(ت: 385هـ) حققه : شعيب الارنؤوط حسن عبد المنعم /نشر: مؤسسة الرسالة بيروت –لبنان) المطبعة الأولى -1424هـ-2004م) .

سنن ابن كثير :عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: 774هـ) نشر: دار الكتب العلمية –بيروت – لبنان ط الأولى -1419هـ-1998م))

سنن أبو داود في سننه : أبو داود سليمان بن الاشعث بن بشير بن شداد بن عمرو الازدي الشجستاني (ت: 1392هـ) نشر : المكتبة العصرية –صيدا –بيروت.

السنن الكبرى : البيهقي أبو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت: 458هـ) نشر: دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان / ط الثالثة ، 1424هـ- 2003م) 16736

شرح رياض الصالحين : حطيبة الشيخ احمد الطيب حطيبة /دروس صوتية قام بتعريفها 98درس/4

شرح بلوغ المرام: عطية بن محمد سالم (ت: 420هـ) مجموعة دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الاسلامية / رقم الجزء هو رقم الدرس /231/ 3).

صحيح البخاري :أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي (الطبعة السلطانية ، المطبعة الكبرى الاميرية ، بولاق –مصر 1311هـ ط الأولى –1422)دار طوق النجاة –بيروت 6390) .

صحيح مسلم : ابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (ت:261هـ) الطبعة الأولى –دار الخلافة العلية 1330).

صيد الأفكار في الادب الحكم والامثال : القاضي حسين بن محمد المهدي عضو المحكمة العليا للجمهورية اليمنية –نشر: دار الوقف وزارة الأوقاف –2009م) مكتبة المحامي : احمد بن محمد المهدي / 2 / 302)

عيون الاخبار: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت: 267هـ) نشر: دار الكتب العلمية –بيروت –1418هـ

القاموس المحيط : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت: 817هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة –بيروت –لبنان ، اشراف محمد نعيم ،نشر : مؤسسة الرسالة –بيروت –لبنان (ط 8/ 1429هـ–2005م)

كتاب بر الوالدين –ابن وهف :د. سعيد سعيد بن علي بن وهف القحطاني, مطبعة سفير ,الرياض ,مؤسسة الجريسي– الرياض/ص6

كفاية الاخيار للحصني في حل غاية الاختصار : أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى الحسيني الحصني تقي الدين الشافعي (ت: 829هـ) ، نشر: دار الخير –دمشق (ط الاولى – 1994م) ، تحقيق: علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهبي سليمان .

لسان العرب: محمد بن مكرم : بيروت –دار صادر– 222/23 –مادة سن

مختار الصحاح : زين الدين أبو عبد الله محمد لن ابي بكر بن عبد القادر الحلفي الرازي (ت: 666هـ) , المحقق: يوسف الشيخ محمد ، نشر: المكتبة العصرية –الدار النموذجية –بيروت –صيدا (ط الخامسة –1420هـ)، ص187).

المستدرك الوسائل : حسين النوري الطبرسي (ت: 1245هـ–1320هـ) نشر: مؤسسة ال البيت لإحياء التراث ، قم / 175/15) .

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير /الفيومي : احمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي أبو العباس (ت: 770هـ) ،نشر: المكتبة العلمية –بيروت / 2 / 653)

معالم التنزيل في تفسير القران: محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: 510هـ) نشر دار احياء التراث العربي الطبعة الأولى –1420هـ)

معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعجي –حامد صادق قنيبي نشر: دار النفائس للطباعة ،المطبعة الثانية 1408هـ–1988م

الملخص الفقهي : صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان / نشر: دار العاصمة الرياض ، المملكة السعودية , الطبعة الأولى ،1423هـ) كتاب المساقاة والمزارعة والاجارة : باب: في احكام الوديع: 173/2) .

النهاية في غريب الأثر : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الاثير(ت: 606هـ) نشر: المكتبة العلمية –بيروت 1399هـ–1979) ، تحقيق: طاهر احمد الراوي، /116).

النوري أبو الحسين احمد بن محمد البغوي النوري المعروف ب" ابن البغوي" (ت: 295هـ) :1988 ص 203)

وسائل الشيعة : الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي(ت: 1104هـ) تحقيق: مؤسسة ال البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ،ج 17 .